إرهاب

من هو الذئب الإسرائيلى؟

□ مريم روبين

إذا كان الشعار الإسرائيلى الجديد « اقتل وأهرب » تطبقه الآن القيادة الإسرائيلية العليا بجدارة وقدارة لتصفية الشخصيات الفلسطينية فى الأرض المحتلة سواء من أجل إخماد الثورة الظاهرة التى بدأت براعمها الذكية تفوح من جميع أرجاء الأرض الفلسطينية .. أو بهدف تسوية حسابات تاريخية قديمة .. فمن الذى يقوم بتنفيذ هذا الشعار؟ .. إنه الذئب الأبيض .. « السيد باروخ » .. الضابط المسئول عن الشئون العربية لدى الحاكم العسكرى الإسرائيلى

القرأوا معى الرسالة الخاصة التى تسلمتها من داخل الأرض المحتلة والتى تصف كيف دبر هذا الباروخ المحاولة الفاشلة لاغتيال أحمد مصطفى صبحة عمدة قرية صوريف الفلسطينية القريبة من الخليل بعد محاولة اغتيال الشكعة وخلف ، وكيف بعث الذئب الأبيض برجاله يدقون باب منزل العمدة بعد ما زرعوا القنبلة والديناميت بالقرب من سيارته والتهديدات العلنية التى تلفظ بها الذئب الأبيض أمام العمدة خلال اجتماعه الأخير معه . تقول الرسالة :

فى ليلة ٢ يونيو الخالى وقفت سيارة عسكرية اسرائيلية من الطراز الميدانى حيث هبط منها أربعة رجال يرتدون الزى العسكرى الإسرائيلى ودقوا باب منزل أحمد مصطفى صبحة عمدة قرية صوريف طالبين منه التوجه فورا لمقابلة الحاكم العسكرى الاسرائيلى .

وقبل أن يستدل العمدة على حقيقة أصحابهم فروا هاربين من أمامه مما جعله فى شك وريبة من أمرهم فاتصل فى الحال بالأمن الإسرائيلى الذى اكتشف فى دقائق وجود قنبلة وبعض المتفجرات والأعيرة النارية بالقرب من سيارته ولم تغمض لسكان إلا وأهل القرية جميعهم ملتفون حول منزل العمدة معلنين تضامنهم لحكاية حراسة منزله بعيدا عن رجال البوليس الإسرائيلى المتواطىء مع الذئب الأبيض فى تنفيذ جميع محاولات تصفية الشخصيات الفلسطينية الوطنية .

وعمدة بلدة صوريف أحمد مصطفى صبحة عندما يتم صراحة القيادة العليا الإسرائيلية متمثلة فى الذئب الأبيض باروخ . لم يلق اتهامه جزافا أمام الجنرال رافائيل ايتان رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلى الذى حرص على زيارة العمدة فى بلدته حيث ألقى العمدة بالقنبلة التى أبطل مفعولها أمامه قائلا لم يعد هناك حاجة لإثبات تواطؤ الحكومة الإسرائيلية لقد اعترف خبير المفرقعات الإسرائيلى أمام أهل القرية أن القنبلة والأعيرة النارية من نفس نوع الأسلحة المكدسة فى مستودع القيادة العسكرية الاسرائيلية بجانب أنكم حرمتم علينا نحن الوطنيين بيع السلاح بأنواعه فى أسواقنا لدواعى أمنكم .. أنتم مصرون الآن على تصفية جميع الشخصيات الوطنية .. طردتم عمدتى خليجول والخليل ، حاولتم اغتيال عمدتى نابلس ورام الله . إنكم تصرون على استكمال دائرة الإرهاب والعنف . إن تهديد باروخ الذئب الأبيض المباشر لى مازال يطن فى أذنى . لقد قال لى .. لن نطيقك فى السجن هذه المرة ، سوف نجد وسيلة أخرى لنتخلص بها منك .

وعلى باب الطائرة الهليكوبتر .. وقبل أن يستقلها مساعد الحاكم العسكرى الإسرائيلى .. « الجنرال ايتان » عائدا إلى مقره مع عمدة صوريف يقول له فى حسم أمام أهل القرية « لقد جئت على نفسها براقش ، لقد بدأتم المعركة ونحن لها . لقد أشعلتم الثورة ضدكم وستدفعون الثمن » .. فهز الجنرال إيتان رأسه ودخل طائرته صامتا وسط هدير أهل القرية التى كانت تلعنه وتلعن حكومته الإرهابية .

بسام الشكعة

إرهاب

صالح جودت.. ذكراه!

□ عبد العال الحمامصى

تمر بنا هذه الأيام الذكرى الرابعة لرحيل صالح جودت . الشاعر الذى ملأ الدنيا شدوا بقريضه وابداعات قلمه .. وعاش دوما نجم كل منتدى . وعلم كل مهرجان فى عالمنا العربى .. تمر بنا ذكراه لتغم القلب أشجان رحيله فى عنفوان صحته رغم الشيخوخة .. ومع أشجان الرحيل تتشابك أحاسيس المرارة . للجحود الذى حاق بذكرى شاعر كان من حقه علينا أن نقابل ذكراه بالتكريم والاحتفاء ..

فعلى مدى نصف قرن تقريبا كان صالح جودت فى حياتنا الأدبية واحدا من أبرز أعلامها .. صاحب قلم خصب المداد ثر الطاقات متعدد ألوان العطاء .. كان القاص والروائى وكاتب التراجم والسير والدراسات الأدبية وأدب الرحلات . يجانب مأقدمه المكتبة العربية من شوامخ فى الأدب العالمى . وفوق هذا كان الضحوك المتألق صاحب القلم السيال .. الحوال فى كل مكان ومجال .. ولايمكن مع كل هذا أن يخفل دوره الهام فى مجال الأغنية المصرية . فقد كان واحدا من قلة أسهمت بجهود دؤوب فى تطوير الأغنية والانتقال بها من الابتذال والترخص والركاكة .. إلى آفاق من العواطف السامية والأحاسيس الشاعرة

ولكن أهم سمات صالح جودت هى الشاعر المبدع فيه . الذى استطاع أن يفرض وجوده فذا لتواضع جيله .. ولم يكن يسهم مجرد شاعر بين الشعراء . بل كان عليا من الأفذاذ الذين يجمعون فى قريحتهم بين خصائص الأصالة والعراقة من جهة . وبين امكانيات التجديد والتجاوز من جهة أخرى .. وإذا كان صالح قد ناصب « الشعر الحديث » العداء . وكان من غلاة الذين حملوا عليه . وتندروا به شكلا ومضمونا . فإنه أنه لايمكن أن يحسب فى عداد المتجمدين .. فقد كانت لديه حساباته التى عادى بها الشعر الحديث . وقد يكون موقفه خاطئا . إلا أنه كان صادقا مع نفسه فى هذا الموقف .. ويقتضى الإنصاف لذكراه أن أذكر أن صالح جودت – وليس تحرير الظلال وملحق الزهور – لم يقف فى وجهها عندما اصدرت اسرة تحرير « الزهور » على أن تعطى الشعر الحديث حقه الطبيعى فى أن ينشر فى الزهور .. واحترام وجهات نظرنا .. وفعلا قدمت « الزهور » أبرز شعراء الجيل الجديد فى حركة الشعر الحديث !

وهاهى ذى الذكرى الرابعة لرحيله تمر بنا فى صمت محزن . فليس هناك جهاز من الأجهزة التى كان من أعلامها . ولامن التجمعات التى كان قطبا .. ولامن الذين كانوا يلتفون حوله .. ليس هناك من فكر فى أن يفعل شيئا لذكراه .. وإذا كانت المعارك الأدبية والسياسية التى خاضها صالح جودت – سواء كان محقا أو مخطئا – سببا فى أن تتكتل ضده جبهات حالت بين النقد وبين أن ينصف شاعريته . حيث كانت أغلب أجهزة التأثير فى يد خصومه فى السياسة أو الأدب .. وقد تنامت الاتجاهات اخذت تتعامل مع الحياة الأدبية من زاوية سياسية ذات نظرة أحادية .. عمدت إلى تركيز أضواء الشك على من يتبنون الاتجاه معين مع تعمد إغفال من عداهم بل تحذيرهم أحيانا .. مهما كانت قيمة ما يبدعونه .. بينما تدق طبول التهليل وإضفاء العبقرية على من يتبنون هذا الاتجاه . حتى لو كان ما يقدمونه مسألة فيها نظر .. فقد كان الهدف سياسيا بالدرجة الأولى على حساب الحقيقة الأدبية ذاتها !

إذا كان هذا قد حدث فى مرحلة ما .. أفليس لحزنا أن يجيء به الجحود .. حتى بعد رحيله .. حتى من الذين كانوا صحابه ؟ .. وما أكثر ما قدم لهم ؟ !

صالح جودت